

سوريا: جبهة جديدة للجهاد

هل تستعد الحركات الجهادية إلى إدخال تعديل جزري على منظورها السياسي و الإستراتيجي فيما يتعلق بسوريا؟. هذا الانطباع تركه مقال تم نشره في منتدى alfaloja.com في نهاية شهر يوليو الماضي ويمكن اعتباره مرافعة في هذا الاتجاه بالنظر إلى دعوته للجماعات السلفية والجهادية بأن تأخذ في الاعتبار التغييرات في السياسة السورية والواقع الإقليمي الجديد. ومن المؤشرات على أهمية هذا المقال الذي جاء بعنوان "القاعدة الصلبة" أنه يسترجع عنوان لمقال سابق لأحد أهم منظري الجهاد العالمي، الفلسطيني عبد الله عزام كان قد نشر في عام ١٩٨٨م. ويتناول المقال حقيقة أن هناك "اتفاقا ضمنيا" مع السلطات السورية "بعدم الاعتداء"، لكن تطورات الأوضاع منذ العام ٢٠٠٥م تستوجب مراجعة ذلك خصوصا في ظل تصاعد عمليات القمع التي تستهدف الجماعات السنية والمؤسسات الدينية المقربة من الحركات الراديكالية والتي تستقبل الطلاب الأجانب عبر تشديد الرقابة والتهديد بإغلاق بعض المؤسسات مثل "معهد الفتح" و "معهد أبو نور". ويذكر المقال بمقتل محمود معشوق الخزاوي في عام ٢٠٠٥م وكان حينها مديرا لمدرسة دينية كردية تعرف باسم "القشبنديّة" وكذلك مقتل أبو القعقاع السوري [محمود أغاسي]، إمام مسجد حلب. وقد استقطب هذا الأخير الاهتمام بدعوته خلال خطبه الدينية إلى الانضمام للجماعات الجهادية في العراق قبل أن يقتل في حلب في سبتمبر ٢٠٠٧م. وقد اتهمت الأجهزة الاستخبارية السورية بالمسؤولية عن مقتله. و يسلط المقال الضوء على برنامج التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين دمشق و واشنطن و خصوصا عبر تبادل المعلومات الاستخبارية و برنامج Rendition. و بجانب إعادة محمد حيدر الزمار إلى بلاده، يتردد أن الإدارة الاميريكية هي التي أعادت أبو مصعب السوري [مصطفى ست مريم ناصر]، أحد المخططين المفترضين لإعتداءات ١١ سبتمبر، إلى دمشق. هذا الأخير ليس من القيادات المعروفة في الغرب، لكن شهرته في الأوساط الجهادية تعود إلى منتصف التسعينات من القرن الماضي عندما قام بنشر كتاب بعنوان "التجارب: الثورة الإسلامية الجهادية في سوريا". و يعتبر من أوائل المنظرين الذين وضعوا الأسس لتنظيم عالمي لا مركزي عبر نظرية "نظام و لا تنظيم". و هي النظرية التي طورت في مرحلة لاحقة في الكتاب الذي نشر على شبكة الانترنت في نهاية العام ٢٠٠٤م بعنوان "دعوة المقاومة الإسلامية العالمية". و يستخلص المقال دروس الجهاد في العراق معتبرا أن المصالح الإستراتيجية و محاولة إقامة دولة إسلامية سنية قد اصطدمت بجهود الغربيين و إيران للتصدي للجماعات الجهادية. [البقية صفحة ٢]

طائرات M-346: تراجع إماراتي

صناعية جديدة تعمل على تشييدها شركة Mubadala Aerospace، إحدى الشركات الفرعية التابعة لصندوق "مبادلة" السيادي الإماراتي. لكن بعد أن أجرت شركة Mubadala Aerospace سلسلة من الدراسات و عمليات التقييم، اتخذت القيادة الإماراتية قرارا بالتخلي عن خيار تجميع الطائرات محليا بسبب عدم كفاية القدرات الصناعية و التكنولوجية المحلية لتنفيذ هذا المشروع. و لا يعني ذلك إخلاء طرف الشركة الإماراتية من المشاركة في المشروع، حيث تم التوافق على توليها كافة مهام الدعم اللوجستي المرتبطة بتنفيذ هذا البرنامج. ■

الطائرات الإماراتية من طراز M-346 سيتم تصنيعها بالكامل في إيطاليا مع ١٥ طائرة طلبتها القوات الجوية الإيطالية. و من المعروف أن أبوظبي كانت قد تقدمت بطلبية لشراء ٤٨ طائرة M-346 من شركة Alenia Aermacchi [مجموعة Finmeccanica] في صفقة قدرت قيمتها بحوالي ١ مليار يورو. و تتوزع الطائرات ما بين ٢٨ طائرة من النسخة المخصصة لمهام التدريب المتقدم و ٢٠ طائرة من النسخة المخصصة لمهام الهجوم على الأرض. و كان من المفترض أن يتم التجميع النهائي للطائرات الإماراتية في منشأة

القوات الخاصة العراقية

بعد اكتمال تجهيز و تشغيل مقر قيادتها الجديد في الربيع الماضي، اكتملت في بداية شهر أغسطس الماضي إجراءات تشكيل لواء ثاني في القوات الخاصة العراقية ISOF. وقد كلف العميد كريم حلفاوي بقيادة هذه الوحدة الجديدة و سيوكل لها تنفيذ المهات في الأقاليم العراقية، علما بأن اللواء الأول في القوات الخاصة الذي يتولى قيادته اللواء فاضل البراوري سيواصل تنفيذ المهات في العاصمة بغداد و المناطق المحيطة بها. و يستند اللواء الأول في تشكيله إلى "الكتيبة الثانية لمكافحة الإرهاب" و "الكتيبة ٣٦ كوماندو". و يأتي تشكيل اللواء الثاني في القوات الخاصة العراقية في إطار عمليات إعادة هيكلة القيادات الإقليمية لكتائب قوات الكوماندو. و استوعب اللواء الثاني عند تشكيله كتائب قوات الكوماندو المرابطة في البصرة، الموصل، ديالي و في قاعدة "الأسعد" في غرب البلاد. و تنفذ القوات الخاصة العراقية حاليا مهماتها تحت إشراف "قيادة مكافحة الإرهاب" CTC بقيادة اللواء عبد الغني. و يضم لواء القوات الخاصة وحدات تابعة لقوة مكافحة الإرهاب (ICTF) Iraqi Counter-Terrorism Force المتخصصة في عمليات مكافحة الإرهاب و تحرير الرهائن و عدد من كتائب الكوماندو التي توفر الاسناد العملياتي لقوة مكافحة الإرهاب و السيطرة على المواقع بعد انتهاء العمليات بجانب فضيلة استطلاع تتولى تنفيذ العمليات السرية. و غالبا ما تعمل هذه الوحدات باللباس المدني و تتولى مطاردة عناصر الجماعات المسلحة المتمردة و تستند في عملها لنموذج عمل و خبرة القوات الخاصة البريطانية SAS في أيرلندا الشمالية. و أصبح في امكان القوات الخاصة العراقية الاعتماد على القدرات المحمولة على المروحيات عبر "السرب ١٥ Special Operations Squadron 15th" الذي تتدرب أطقمه حاليا على تنفيذ مهام طيران ليلية فيما يتواصل تسلم المروحيات من طراز Mi-17v5. و تطمح بغداد حاليا في تشكيل كتيبة قوات خاصة جديدة تتبع لقواتها الجوية. ■

العودة "الطوعية"

الضغوط التي مارستها قيادة التنظيم الدولي للإخوان المسلمين و حركة حماس بدعم من قطر دفعت "مجلس شوري" جماعة الأخوان السورية خلال اجتماعه نهاية الشهر الماضي في إحدى دول أوروبا الغربية لدعم قرار قيادة التنظيم بوقف الأنشطة المعارضة للنظام السوري [راجع ت ت ٥٩٢] . و كانت قيادة التنظيم قد اتخذت هذا القرار خلال الحرب الأخيرة في قطاع غزة بغرض « مواجهة الحرب المفتوحة التي تتعرض لها الأمة العربية والإسلام ». ورغم أن قرار مجلس الشوري لم يكن مفاجئاً، إلا أنه أثار العديد من التساؤلات بالنظر لعدم تجاوب النظام السوري مع المبادرة التي اتخذتها قيادة التنظيم في بداية العام الحالي. اللفتة الوحيدة التي صدرت عن دمشق حتى الآن هي موافقتها على منح جوازات سفر لحوالي ٤٠٠ من عناصر التنظيم ليعودوا إلى بلادهم بصورة فردية و في أوقات متفرقة من دون تقديم أي ضمانات بشأن أوضاع التنظيم في المستقبل.

هجوم متعدد المحاور

التحركات الدولية لتجفيف مصادر تمويل حزب الله اللبناني بدأت تؤتي ثمارها في الفترة الماضية. و من الواضح أن تحرك دولة الإمارات استند إلى تحقيق مطول و معلومات متقاطعة من عدد من المصادر الداخلية و الخارجية. و بالرغم من أن التحرك الإماراتي الأخير استند إلى مبررات تتعلق بحماية "الأمن القومي"، إلا أن قرار أبو ظبي بإبعاد ٤٥ من رجال الأعمال و الموظفين اللبنانيين عن أراضيها يبدو مرتبطاً بتفكيك شبكات تتهم بأنها مصادر تمويل و دعم سياسي للحزب الشيعي الأصولي. و لم تغلح جهود الرئيس اللبناني، ميشيل سليمان، في الحيلولة دون تنفيذ الإمارات لقرارها رغماً عن إرساله اللواء وديع الغفري، قائد الحرس الجمهوري، إلى أبو ظبي. و يأتي ذلك في وقت تكشف فيه حجم الخسائر التي أصابت استثمارات رجل الأعمال اللبناني، صلاح عزالدين [ينتمي للطائفة الشيعية، المعروف بصلاته بالحزب و التي قدرتها مصادر لبنانية بعدة مئات من ملايين الدولارات. كما فرضت السلطات في عدد من الدول الأفريقية إجراءات لضبط أنشطة عدد من رجال الأعمال اللبنانيين و في مقدمتهم عبد المنعم القببسي [ساحل العاج] و علي تاج الدين [سيراليون] .

سوريا: جبهة... [بقية المنشور صفحة ١]

و يقدر كاتب المقال بأنه لا توجد مصالح إستراتيجية للغرب في سوريا قد تدفعه للتدخل لحماية النظام كما هو الحال في العراق، كما أن أي محاولة لإسقاط النظام في دمشق ستستفيد من دعم قاعدة شعبية سنية واسعة على عكس الحال في العراق. ولذا يعتقد الكاتب بأن الوقت قد حان لتقوم الجماعات الجهادية بتغيير إستراتيجيتها معددا الأسباب التي توجب هذا التغيير. و يشدد المقال على أن سقوط النظام السوري أو زعزعة استقراره ستكون لها آثار مباشرة على الأوضاع في لبنان و العراق. و مستنداً إلى منطق "المواجهة" السنية-الشيعية و ضرورة الجهاد ضد النظام "العلوي" في دمشق، يعتبر الكاتب أن تغيير النظام السوري سيتيح قطع الإمدادات الإيرانية عن حزب الله اللبناني و بالتالي تعديل موازين القوى الطائفية في هذا البلد. كما أن زعزعة الاستقرار في سوريا ستعزز من دور الأراضي السورية كقاعدة خلفية للعمليات الجهادية في العراق. و يشير كاتب المقال إلى حقيقة سبق لجهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلي أن حذر منها. سقوط النظام السوري سيوفر للجماعات الجهادية السنية جبهة مباشرة لقتال الدولة العبرية عبر الجولان ما يرفع عنها الوصايا التي فرضها حزب الله على عملياتها في جنوب لبنان. و قال مصدر أمني عربي في حديث لنشرة ت ت ٥٩٢ أن دمشق قد تتعامل مع تداول هذا المقال في الملتقيات الجهادية على شبكة الانترنت على أنه "إعلان حرب" أو "تحذير جدي" خصوصاً و أن مشاركة أعداد مقدره من السوريين في "الجهاد" ضد القوات الاميركية في العراق خلال السنوات الماضية يوفر "نواة" عملياتية لا يمكن تجاهلها. و يضيف المصدر بأن « الأشهر القادمة ستتيح التحقق عبر تحركات كلا الطرفين من المستوى الذي بلغه التوتر ما بين السلطة السورية و الإسلاميين » .

الضفة الغربية: "ضوابط" اميركية

اضطر الجيش الإسرائيلي خلال الأسابيع الماضية إلى إلغاء عدة عمليات كان مقرراً تنفيذها في عدد من مدن الضفة الغربية لاعتقال مجموعة من "المتهمين". السبب وراء إلغاء هذه العمليات هو تواجد عدد من الدبلوماسيين الاميركيين العاملين في قنصلية بلادهم في القدس الشرقية بصورة متكررة في الضفة الغربية بغرض جمع معلومات و شهادات حول عمليات بناء المساكن في المستوطنات الإسرائيلية. كما تشمل مهمة الدبلوماسيين جمع معلومات عن التقدم الذي تحقق في تنفيذ المشروعات التي تمولها الإدارة الاميركية و تنظيم لقاءات مع المسؤولين الفلسطينيين على مستويات مختلفة. و نقل عن ضباط إسرائيليين عاملون في الضفة الغربية أن قيادتهم العسكرية منعت تنفيذ أي عمليات يمكن أن تؤدي لتفجير أعمال عنف خلال تواجد الدبلوماسيين الاميركيين في المنطقة « بسبب حساسية الأوضاع ». و نشير هنا إلى أن الجيش الإسرائيلي قام خلال الأشهر القليلة الماضية بإزالة العديد من الحواجز بغرض تسهيل تحركات الفلسطينيين كما قلل كثيراً من عمليات التدخل في مدن الضفة التي أصبح الأمن فيها من مسؤولية الشرطة التابعة للسلطة الفلسطينية. علماً بأن غالبية عناصر الشرطة العاملة حالياً تم تدريبها في الأردن بإشراف الجنرال الاميركي كيث دايتون [راجع ت ت ٦١١] . وقد اكتفى الجيش الإسرائيلي خلال هذه الفترة بتنفيذ عمليات متفرقة لاعتقال فلسطينيين متهمين بالانتماء لمنظمات إرهابية" أو ممن شاركوا في عمليات معادية للإسرائيليين و خصوصاً ضد المستوطنين. ■

جنوب لبنان: الخيار التكتيكي

تشهد أوساط هيئة الأركان الإسرائيلية نقاشات بين كبار الضباط حول التكتيك المفترض اتباعه في حال اندلعت حرب جديدة ضد حزب الله. خلال مؤتمر عقد مؤخراً، شدّد قائد الوحدات المدرعة، الجنرال أغاي هيهزكيل، على أنه و بالاستناد لدروس العمليات التي خاضها الجيش في صيف العام ٢٠٠٦م في لبنان فإن المعارك يجب أن تكون قصيرة جداً بالنظر لعدم قدرة الجيش على خوض حرب لفترة تفوق الشهر. « الفكرة المركزية في النزاع القادم ستكون التحرك في عمق أراضي العدو للسيطرة على المناطق التي تنطلق منها القذائف الصاروخية نحو الأراضي الإسرائيلية. هذه المناورة يفترض أن تنفذ عبر عمليات مشتركة لقوات المشاة و المدرعات ». و نقل عن الجنرال أغاي هيهزكيل قوله أن الداخل الإسرائيلي لن ينتظر شهرين أو ثلاثة حتى تكتمل مناورات قوات المشاة في لبنان، و حذر من أن « المجتمع الإسرائيلي لن يسمح بذلك ». و من المؤكد أنه يشير بذلك إلى أن أكثر من مليون مواطن إسرائيلي يعيشون في "الجليل" اضطروا في عام ٢٠٠٦م للبقاء في المخابئ أو انتقلوا إلى الجنوب لحوالي الشهر ليكونوا بمنأى عن القذائف الصاروخية التي يطلقها حزب الله. بالمقابل، أكد الجنرال يوسي باشار، قائد وحدات المشاة و المظليين، أن « كل من يعتقد بأنه يمكننا المناورة بسرعة في لبنان تنتظره الكثير من المفاجآت ». « هذا التصور الخاطئ مصدره عدم القدرة على تفهم طبيعة التهديد. فقط عند نهاية المعركة القادمة سيكون متاحاً معرفة من كان محقاً في رأيه ». ■

بؤادر أزمة بين بغداد و تونس ؟

هل تشهد العلاقات التونسية-العراقية أزمة غير مسبوقه خلال الفترة القادمة ؟. السؤال يأخذ كل أبعاده في حال تأكدت المعلومات عن قيام الحكومة العراقية بإعادة فتح ملف ثلاث طائرات كان الرئيس العراقي السابق صدام حسين قد أرسلها إلى تونس لتكون بمنأى عن قصف قوات التحالف الدولي عشية حرب الخليج الثانية في العام ١٩٩٠م. هذه الطائرات الثلاث ظلت مرابطة في مطار "توزر" في جنوب غرب تونس منذ ذلك التاريخ. و نذكر هنا بأن الموقف الرسمي التونسي و على العكس من كل التوقعات كان مؤيدا ضمينا للرئيس صدام حسين الذي قام بضم دولة الكويت و اعتبرها محافظة عراقية. و لم يكن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يخفي حينها إعجابه بشخصية الرئيس العراقي السابق صدام حسين خصوصا بعد الزيارة الرسمية التي قام بها إلى بغداد في بداية العام ١٩٩٠م و قبل أشهر من احتلال الجيش العراقي للكويت. و يتردد أن القيادة العراقية السابقة طلبت في أكثر من مناسبة من تونس استرداد طائراتها الثلاث بعد نهاية الحرب، إلا أن طلباتها المتكررة قوبلت بتجاهل كامل. و كان الاعتقاد السائد حينها أن الدبلوماسية التونسية تسعى من خلال ذلك إلى عدم الدخول في مواجهة جديدة مع واشنطن و تحاول تجاوز الآثار التي ترتبت على موقفها خلال الحرب. و يقال أن كمال الطائف، المسؤول التونسي الرفيع حينها، أكد للسفير الاميريكي في تونس في وقتها، روبرت بيليترو، أن الطائرات لن تعاد إلى بغداد إلى حين رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق. و يبدو أن تونس رفضت كذلك طلبا تقدمت به الجزائر لتشغيل الطائرات الثلاث لتفادي تلفها بالكامل و الاستفادة من العائدات المالية التي تحققها لتوفير جزء من احتياجات العراق من الأدوية. و من الواضح أن الحكومة العراقية الحالية لم تعد تطالب بالطائرات الثلاث فقط وإنما بالشحنة التي يتردد أنها كانت قد حملت بها. و تشير معلومات غير مؤكدة من مصادر عراقية أن الرئيس العراقي السابق صدام حسين كان قد حمل هذه الطائرات بكميات كبيرة من العملات الأجنبية و السبائك الذهبية التي كانت في خزينة المصرف المركزي العراقي لتكون تحت تصرفه في حال إضطر لمغادرة العراق. ■

حركة فتح: مقارنة جديدة

نتائج انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية لحركة فتح خلال المؤتمر العام للحركة الذي عقد نهاية أغسطس الماضي في الضفة الغربية تحمل العديد من المؤشرات. بداية، أن مسيرة تجديد قيادة الحركة قد بدأت عبر انتخاب ١٣ عضوا جديدا من أصل ١٨ يمثلون اللجنة التنفيذية. في هذا الإطار، جاء عدم انتخاب رئيس الحكومة و البرلمان الفلسطيني السابق، أحمد قريع، أسوة بفاروق القدومي، مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ليؤكد رغبة الرئيس محمود عباس في التخلص من "الحرس القديم" و الدفع بعناصر شابة قادرة على التعامل مع معطيات الواقع "ببرغماتية" خصوصا العلاقات مع إسرائيل في المرحلة القادمة. كما أن انتخاب كل من محمد دحلان و جبريل الرجوب [مسؤول الأمن الوقائي السابقين في غزة و الضفة الغربية] تؤكد هذا التوجه خصوصا إذا أخذنا في الاعتبار أن صائب عريقات مسؤول ملف المفاوضات مع إسرائيل قد أعيد انتخابه هو أيضا لعضوية اللجنة التنفيذية. و يعطي ذلك مؤشرات إيجابية للشركاء الإقليميين [مصر و السعودية و الأردن] و الدوليين [الولايات المتحدة و الإتحاد الأوروبي] و تحديدا لجهة الضغط على الحكومة الإسرائيلية لتبني سياسات أكثر مرونة. أخيرا، تم انتخاب مروان برغوثي [السجين في إسرائيل] لعضوية اللجنة التنفيذية ضمن سعي حركة فتح لاستعادة شعبيتها المفقودة و استعادة الأراضي التي فقدتها لصالح حركة حماس. و يقال أن ذلك تم على أساس معلومات عن نقاشات تجري ما بين رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتانياهو، و وزير دفاعه، يهود باراك، من أجل إطلاق سراح مروان البرغوثي في إطار تفاهات تتعلق بإخلاء المستوطنات الحالية في الضفة الغربية. ■

ليبيا: الاتفاق النووي الرابع

بعد أن وقعت منذ العام ٢٠٠٧م ثلاث بروتوكولات تعاون في مجال الطاقة النووية المدنية مع كل من موسكو و باريس و كييف، وقعت الجماهيرية الليبية مؤخرا اتفاقا ماثلا مع كندا لتطوير تعاون البلدين في ذات المجال. وقد وقع عن الجانب الليبي نائب وزير الخارجية، أحمد الفيتوري، و عن الجانب الكندي سفير أوتاوا في طرابلس، هايك سارافيان. و يشمل الاتفاق مجالات التنقيب و استخراج اليورانيوم و استخدامات الطاقة الذرية في المجالات الطبية و تحلية مياه البحر. على صعيد آخر، بدأ عدد من رجال الأعمال الليبيين، المدعومين من حكومة بلادهم، تحركات من أجل فتح قنوات اتصال مع كل من مجموعتي AREVA و EDF من أجل استكشاف مجالات التعاون معهما في إطار تطبيق الاتفاق الموقع مع فرنسا. ■

إيران تكافح القرصنة...

اتخذت القيادة الإيرانية قرارا بالمشاركة في الجهود الدولية لمكافحة القرصنة في خليج عدن و سواحل الصومال. و من المقرر أن تقوم القوات البحرية الإيرانية بنشر ستة وحدات بحرية قتالية في المنطقة من بينها فرقاطة من طبقة Alvand [Vosper] بالإضافة إلى سفينة دعم لوجستي. و من المؤكد أنه لن يكون هناك مناص من التعاون مع هذه القوة البحرية الإيرانية خصوصا من قبل القوات البحرية الغربية و في مقدمتها الولايات المتحدة.

... و تعبئة شيعية

تتعدد المبادرات في أوساط القيادات الدينية الشيعية في مختلف أنحاء العالم من أجل تقديم الدعم للحوثيين في اليمن. و يقال أن دولاً مثل العراق و لبنان و الكويت و المملكة المتحدة تشهد حملات تعبئة لحشد الدعم "الإنساني" للسكان الشيعة الذين يحاصروهم الجيش اليمني في محافظة صعدة. الملفت أن القيادة الإيرانية الرسمية ترفض حتى الآن تبني موقف واضح مؤيد و تحاول تقديم نفسها كوسيط لحل النزاع وفق العرض الذي قدمه وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متقي، للقيادة اليمنية. بالمقابل، تبدي القيادات الدينية الإيرانية تشددا في موقفها عبر تصنيف النزاع على أنه سني-شيعي. و ذهب آية الله ناصر المكارم الشيرازي لحد إدانة التحالف بين "الوهابية و الحكومة اليمنية" الهادف لتصفية الشيعة الزيدية.

طائرات استطلاع

مع توارد المعلومات حول نية الإدارة الاميريكية التصريح بتسليم الجيش اللبناني حوالي ١٠ طائرات OV-10 Bronco بتكلفة تبلغ ١٣ مليون دولار، تتابعت ردود الفعل المحلية على هذه اللفتة الجديدة من واشنطن. ففي حين رحبت أوساط تكتل "١٤ مارس" بهذه المبادرة التي تعزز قدرات الجيش اللبناني على مراقبة الأراضي اللبنانية، تشدد أوساط المعارضة على أن هذه الطائرات ستكون منزوعة السلاح استجابة للشروط الإسرائيلية ما سيقبل كثيرا من فعاليتها. كما يتسأل المعارضون حول ما إذا كانت الإدارة الاميريكية ستلتزم بتوفير مخزون كافي من قطع الغيار بما يسمح بتشغيل هذه الطائرات عملياً وفق الضرورات التي تحدها قيادة الجيش.

جديد معدات القوات البرية الإسرائيلية

بمناسبة انعقاد الدورة الثالثة لمؤتمر فنون الحرب البرية في إسرائيل الأسبوع الماضي، عرضت الشركات الإسرائيلية العديد من الأنظمة التي تم تطويرها بالاستناد إلى دروس حرب صيف العام ٢٠٠٦م. حيث كشفت شركة Rafael عن الصاروخ Mini-Spike الذي يمثل أصغر صاروخ بنظام توجيه الكهروني-بصري من عائلة الصواريخ من طراز Spike. و صمم هذا الصاروخ بحيث يتم استخدامه على مستوى الفصيلة والمجموعة القتالية وهو يزن حوالي ١٢ كيلوجرام فقط [منصة إطلاق مسلحة بصاروخين] ويصل مداه إلى ١٢٠٠ متر. ويمكن إطلاق الصاروخ Mini-Spike من على منصات إطلاق الصواريخ التقليدية وهو يحافظ على نفس "إستراتيجية الطيران" والقدرة على التعامل مع الهدف من زوايا هجومية مختلفة لضرب أهداف تتمتع بالحماية. من جانبها، عرضت مؤسسة الصناعات العسكرية الإسرائيلية IMI نظام تضليل مصمم لتحسين قدرات الحماية لوحدة المشاة التي تنفذ مهمات على أراضي مفتوحة أو في داخل مباني لمواجهة التهديدات بالصواريخ المقادة من البعد. هذا النظام يعرف باسم Shock Absorber وهو نظام محمول يجمع ما بين نظام رصد الكهروني-بصري وبالليزر ونظام تضليل بالأشعة تحت الحمراء يستند لنظام Iron Fist الذي يستخدم في حماية المركبات المصفحة القتالية من طراز Namer. و يزن النظام ٢٠ كيلوجرام وهو يخضع للتقييم حالياً في عدد من الوحدات القتالية الإسرائيلية. ■

... و مركبة برية لوجستية بدون سائق

تواصل ثلاث من كبرى الشركات الصناعية الإسرائيلية، Elbit، IAI و Genius Company، برنامج تطوير المركبة Phoenix وهي مركبة لوجستية بدون سائق يمكن استخدامها في مهمات نقل المياه والطعام والذخائر في عمق مسرح العمليات. ويفترض أن تتمتع هذه المركبة بحماية صلبة تسمح لها بمقاومة الضربات بالقذائف الصاروخية. وقد زودت المركبة النموذجية الجاري اختبارها حالياً بثمانية إطارات. و تتم السيطرة على تحرك المركبة بواسطة عدد من الفنيين يعملون من داخل شاحنة مصممة لهذا الغرض بما يتيح حركة المركبة ليل نهار. و يأتي تطوير هذه المركبة بالاستناد إلى الدروس التي تم استخلاصها من حرب لبنان ٢٠٠٦م حيث اشتكى الجنود من نقص الذخيرة والتموين في الوقت الذي تعرضت فيه الوحدات اللوجستية لخسائر كبيرة عبر الهجمات بالقذائف الصاروخية. ■

الأردن يختار "راجمات" من كوريا الجنوبية

يستعد الأردن لحيازة ٢٠ راجمة للقذائف الصاروخية LRM عيار ٧٠ ملليمتر من شركة Hanhwa Corp. الكورية الجنوبية. ولم يكشف الجانبان عن قيمة العقد الذي يتضمن نقل للتكنولوجيا وتطوير منصتي إطلاق للقذائف الصاروخية قبل نهاية الأعوام ٢٠١١م/٢٠١٢م. و يفترض أن تقوم الشركة الكورية الجنوبية بنقل تكنولوجيا نظام إطلاق القذائف الصاروخية والتحكم في إطلاق النيران والتوجيه لشريكها الأردني. و من المعروف أن هذا النظام المدفعي بدأ تطويره قبل أكثر من ١٠ سنوات وهو ما زال في طور التقييم من قبل الجيش الكوري الجنوبي ويتكون النظام من راجمة تنصب على شاحنة قادرة على إطلاق ٤٠ قذيفة صاروخية. و صمم النظام لمهمات اسناد النيران على مستوى الكتيبة ومدى يبلغ ٨ كيلومترات ويمكن تجهيزه للاستخدام في مهلة زمنية لا تتجاوز العشرين دقيقة. و بجانب الذخائر غير الموجهة عيار ٧٠ ملليمتر، تعمل شركة Hanhwa Corp. حالياً على تطوير قذائف مقادة GPS/Laser/IR توفر مستوى دقة يصل إلى ٢ متر. و يتردد أن الشركة الكورية الجنوبية تتفاوض حالياً مع ليبيا لتزويدها بنظام مماثل. و من المعروف أن شركة Hanhwa Corp. سبق لها أن طورت راجمة LRM تعرف باسم Kooryong تطلق قذائف صاروخية من العيار ١٣٠ ملليمتر وأنها قد وقعت في شهر أبريل الماضي عقداً مع وكالة الدفاع الكورية الجنوبية "DAPA" يمتد حتى نهاية العام ٢٠١٣م لتطوير راجمة لإطلاق قذائف من العيار ٢٣٠ ملليمتر يصل مداها إلى ٦٥ كيلومتر. ■

المروحيات: تعاون روسي-إيطالي

على هامش معرض MAKS للطيران في موسكو نهاية الشهر الماضي، وقعت شركة Turbomeca الإيطالية اتفاق تعاون مع مجموعة Russian Helicopters لتطوير وتصنيع توربينات دفع للمروحيات. و يتعلق الاتفاق بالمروحية Mi-34S2 التي سيبدأ تصنيعها في عام ٢٠١١م. و تبدي شركة Kamov الروسية المصنعة للمروحية المعنية بدورها اهتماماً كبيراً بدخول شركة Turbomeca كشريك في هذا البرنامج. ■

في انتظار البديل

أكدت وزارة الخارجية الأميركية المعلومات عن تمديدها لأحد عقود الخدمات الموقعة مع واحدة من شركات مجموعة Xe [Blackwater سابقاً] والمتعلق بتأمين مهمات النقل والمرافقة بالمروريات في العراق. وقد تم تمديد هذا العقد المفترض انتهائه في بداية شهر سبتمبر الحالي بعد أن طلبت شركة Dyn Corp. مهلة إضافية للبدء في تقديم خدماتها. ومددت وزارة الخارجية الأميركية في نهاية شهر يوليو الماضي العقد مع شركة Xe وبما قيمته ٢٠ مليون دولار. وبهذا ترتفع قيمة التعاقدات التي وقعتها وزارة الخارجية مع فرع Xe Aviation Services في العراق إلى حوالي ١٨٧ مليون دولار.

مرجعية تركية

بعد ثلاث سنوات من المفاوضات أعقبت التوقيع على "مذكرة تفاهم" في عام ٢٠٠٦م خلال معرض IDEAS مع وزارة الدفاع الباكستانية، اختارت إسلام آباد مجموعة Turkish Aerospace Industries (TAI) لتنفيذ عقد تحديث طائرات F-16 الباكستانية بتكلفة تبلغ ٧٥ مليون دولار. و يبدأ تنفيذ العقد في أكتوبر و ينفذ على مدى ٤٦ شهراً. و يتعلق العقد بتحديث ٤٢ طائرة F-16A/B و F-16C/D. وكانت المجموعة الصناعية التركية قد أكملت قبل عدة أشهر تنفيذ عقد مماثل لتحديث طائرات F-16 الأردنية. و بهذا العقد تفرض مجموعة TAI نفسها كمرجعية دولية في مجال تحديث هذا النوع من الطائرات.

حتى تضخ الرؤية

أعلنت مجموعة Rheinmetall الألمانية أن اسم شركتها الفرعية Oerlikon Contraves GmbH [ملوكة بالكامل للمجموعة الألمانية] سيتحول ابتداء من بداية سبتمبر الحالي إلى Rheinmetall Soldier Electronics. و تستهدف هذه الخطوة توضيح الرؤية بشأن أنشطة الشركة التي تستوعب كل أنشطة المجموعة الألمانية المرتبطة ببرامج تجهيزات "جندي المستقبل". و من المعروف أن الفرع السويسري لشركة Oerlikon Contraves والمتخصص في تصميم وتصنيع أنظمة الدفاع الجوي قد أصبح جزءاً من مجموعة Rheinmetall في عام ١٩٩٩م و تم تغيير اسمه في شهر ديسمبر من العام الماضي ليصبح Rheinmetall Air Defense.

قنابل دخان

وقعت شركة Rheinmetall Munitions (ARM) American، الفرع الأميركي لمجموعة Rheinmetall الألمانية، وقعت عقدا مع قوات مشاة البحرية الأميركية تبلغ قيمته ٨,٢ مليون دولار. ويتعلق العقد بتوريد قنابل دخان (SSVL MK-1 Mod.0) Launched Smoke Screening IR Vehicle عيار ٦٦ ملمتر. وسيتم استخدام هذا النوع من القنابل الدخانية في حماية أنواع مختلفة من الدبابات والمركبات المصفحة العاملة في قوات مشاة البحرية ومن بينها الدبابة M-1 Abrams، المركبة AAV-7، المركبة LAV و بعض نسخ المركبة HMMWV.

مركبة للعمليات الخاصة

كشفت مجموعة Oshkosh Defense الأميركية عن مركبة تكتيكية خفيفة جديدة صممت أساسا لمهام قوات العمليات الخاصة SOF. ويطلق على هذه المركبة اسم Special Operations Vehicle (SOV) وهي مركبة رباعية الدفع وتستخدم في تصميمها للمركبة من طراز SandCat. وتجهز المركبة بدرع إضافي صممته شركة Plasan North America [الفرع الأميركي لشركة Plasan الإسرائيلية] ودرع حماية في أسفل المركبة قادرة على امتصاص انفجار الألغام البرية والعبوات IED. وتعرض المجموعة الأميركية المركبة SOV في نسختين: الأولى لنقل المعدات Utility والثانية لنقل الأفراد بسعة نقل لما بين ٤ و ٨ جنود.

حماية موانئ سنغافورة

وقعت مجموعة Kongsberg النرويجية عقدا مع هيئة الموانئ البحرية في سنغافورة بلغت قيمته ١٤٥ مليون كورونة. وستقوم الشركة بموجب هذا العقد بتزويد السلطات السنغافورية بنظام للمراقبة يؤمن حماية المضائق البحرية والموانئ في المدينة الدولة.

تقييم الخسائر الجانبية

طلب من مركز الدراسات GEC التابع للقوات البرية الفرنسية، باشرت شركة Ipsis أعمال تطوير برنامج الحاسب الآلي Toutatis. وقد صمم هذا البرنامج بغرض تحليل فعالية الأسلحة الفرنسية المضادة للبنيات الأساسية. وسيطور البرنامج بحيث يستوعب قدرات على تقييم الخسائر الجانبية.

تحديث طائرات MIG-23 السورية

في الوقت الذي أكدت فيه موسكو المعلومات المتعلقة بصفقة بيع عدد من الطائرات المقاتلة إلى سوريا والتي كانت نشرة ت ت ت قد كشفت عنها في الربيع الماضي [راجع ت ت ت العدد ٥٩٨]، يبدو أن سوريا استعانت أيضا ببيلاروسيا لتسليح قواتها الجوية. ويشير تقرير صادر عن الأمم المتحدة يتعلق بمبيعات الأسلحة التقليدية ويستند إلى المعلومات التي تقدمها الدولة بصورة طوعية إلى إن مينسك أقرت بقيامها بتسليم سوريا ٢٣ طائرة Mig-23 خلال العام ٢٠٠٨ م. لكن العديد من المراقبين يبدون شكوكهم حول صحة هذه المعلومات بالنظر لضخامة الصفقة. ويسود الاعتقاد بأن الأمر يتعلق بتحديث ٢٣ طائرة Mig-23 مملوكة أصلا للقوات الجوية السورية. ومن المعروف أنه ومنذ نهاية تسعينات القرن الماضي، طرحت العديد من الخيارات بشأن تحديث هذا النوع من الطائرات: المستوى Mig-23-98 والمستوى Mig-23I. ويتيح تحديث الطائرة تزويدها بمعدات ملاحية وطيران جديدة، نظام إجراءات مضادة محسن ونظام تصويب مثبت في الخوذة يسمح بتسليح الطائرة بصواريخ ("Alamo" AA-10) Vympel R-27 و ("Adder" AA-12) R-77 و تجهيز الطائرة برادار Phazotron N019M Topaz. وتقدر تكلفة تحديث الطائرة الواحدة بما بين ١ مليون دولار و ٢ مليون دولار. وقد نفذت عمليات التحديث هذه في عدد من طائرات Mig-23 الخاصة بالقوات الجوية الأنغولية. ونشير إلى أن بيلاروسيا أعلنت في نفس التقرير أنها قامت بتزويد السودان بما مجموعه ١١ طائرة Sukhoi Su-25 خلال العام ٢٠٠٨ م. ■

الهند: وتتواصل حرب المعلومات

من الواضح أن الأخطاء المتكررة للاميركيين قد بدأت تترك آثارا سلبية على بعض المسؤولين الهنود المكلفين بمتابعة تنفيذ برنامج Medium Multi-Role Combat Aircraft (MMRCA) والخاص بحيازة طائرة مقاتلة مستقبلية للقوات الجوية الهندية. ويبدو أن حالة من الغضب تسود في نيودلهي بعد أن كشفت صحيفة Jerusalem Post الإسرائيلية عن أن الإدارة الأميركية تمارس ضغوطا على تل أبيب لدفع الشركات الإسرائيلية للانسحاب من المشاركة في العرض السويدي الخاص بطائرة Gripen. ومن المفترض أن تزود الصناعات الإسرائيلية النسخة الهندية من طائرة JAS 39 Gripen بمنظومات الاتصالات والحرب الإلكترونية والرادار. وقد نجحت شركة Saab عبر الشراكة مع كل من شركتي Elbit و Rafael في تقديم عرض أكثر جاذبية وأقل تكلفة بالمقارنة مع العروض الأميركية للطائرة F-16 و الطائرة F/A-18 المنافسة للفوز بنفس هذه المناقصة. وفي حال نجحت الضغوط الأميركية، فلن يكون أمام المجموعة السويدية سوى عرض نسخة الأساس من طائرة Gripen و حرمان عرضها من الدعم القوي الذي توفره الشركات الإسرائيلية التي تعتبر المورد الأكبر للمعدات للقوات الجوية الهندية. ونذكر هنا بأن النسخة الهندية من طائرة Sukhoi Su-30MKI تم تجهيزها بمعدات طيران إسرائيلية، كما أن تحديث طائرات النقل Antonov AN-32 تم بمشاركة أساسية من شركة Rafael. كما قامت القوات الجوية الهندية بشراء مؤشرات لتحديد الأهداف بأشعة الليزر من نفس الشركة وتم اختيار الرادار EL/M-2052 AESA من شركة Elta لتجهيز الطائرات متعددة المهام ذات المقعد الواحد من طراز Tejas 2. ونشير هنا إلى أنه بعد أقل من أسبوع من نشر صحيفة Jerusalem Post الإسرائيلية لمقالها، كشفت صحيفة Business Stand الهندية عن امتلاك مجموعة Lockheed-Martin الأميركية للوثائق الخاصة بتقييم العروض المختلفة المقدمة في إطار برنامج MMRCA الأمر الذي تسبب في ردود فعل عنيفة في داخل وزارة الدفاع الهندية. ورغم قيام المجموعة الأميركية بتكذيب المعلومات التي أوردها الصحيفة الهندية، إلا أنها لم تتوان في استبدال جزء من أفراد طاقمها العامل في نيودلهي. ومن المفترض أن تتخذ الحكومة الهندية قرارها النهائي في عام ٢٠١١ م مما يرجح أن الفترة القادمة ستكون حبلية بالأحداث والتطورات. ■

المزيد من المدافع الرشاشة M-2 HB

وقعت مجموعة General Dynamics مؤخرا عقدا بما قيمته ٢٨ مليون دولار لتزويد القوات البرية الأميركية بمدافع رشاشة ثقيلة M-2 HB.50 Browning [العيار ١٢,٧×٩٩ ملمتر بمقاييس الحلف الأطلسي]. ويعتبر هذا العقد مكملا للعقد المماثل الذي وقع في عام ٢٠٠٧ م لتصل قيمة طلبيات القوات البرية من هذا النوع من المدافع الرشاشة إلى حوالي ١٠٠ مليون دولار. وقد بدأت المجموعة في تسليم المدافع الرشاشة M-2 HB.50 Browning في نهاية العام الماضي. ونذكر بأن مجموعة General Dynamics بدأت تصنيع هذا النوع من المدافع في عام ١٩٧٩ م وصل عدد القطع المصنعة منه إلى ٢٥ ألف مدفع رشاش، علما بأنه ادخل للخدمة في القوات البرية للمرة الأولى في عام ١٩١٨ م. ■

لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة و العلوم UNESCO بمرشحها، الكسندر فلادميروفيتش. و يجئ هذا الترشيح في إطار استراتيجية "القوة الناعمة" Soft Power الهادفة لتعزيز نفوذ موسكو في المنظمات الدولية. و من المعروف أن وزير الثقافة المصري، فاروق حسني، يخوض هذه المعركة مستندا إلى تأييد الدول العربية والأفريقية. و من المؤكد أن المعركة لم تحسم بعد كما يحاول البعض تصويرها.

www.ttu.fr

كما أن تعيين الجنرال ستيفان ابريال كقائد Supreme Allied Transformation Command في الحلف الأطلسي و بموافقة أنقرة قد يؤدي لفتح قنوات الحوار ما بين القيادة العسكرية التركية و الفرنسية. و يفترض أن يترجم هذا التقارب خلال الأسابيع القادمة بالإعلان عن اتفاقيات تعاون جديدة في المجال العسكري بعد أن ظل التعاون بين البلدين مجمدا خلال السنوات القليلة الماضية.

مناقس روسي

تخوض روسيا معركة منصب المدير العام

لغات نادرة

عبر موقع التوظيف المشهور Monster، أعلنت الإدارة المركزية للاستخبارات الداخلية DCRI الفرنسية عن فرص لتوظيف مترجمين من المتخصصين في اللغات العربية، الهندية، الاوردو، الكورية و الانجليزية. فرص التوظيف المفتوحة ستكون لفترات قصيرة أو بتعاقدات محدودة الأجل و بدون اشتراط الحصول على شهادة جامعية متخصصة. و تعرض وزارة الداخلية دفع مبلغ يعادل ما بين ٢٥ و ٣٥ يورو عن كل ساعة عمل. وقد اعتبر أحد المرشحين لهذه الوظائف في حديث لنشرة ت ت ي أن المبلغ المعروض غير كافي خصوصا وأنه فيما عدا اللغة الانجليزية، تعتبر اللغات الأخرى المطلوبة من اللغات النادرة.

سيادة جوية

بعد عامين من المشاركة في العمليات العسكرية في قطاع "هيرات"، أكملت مركبتان من طراز Predator تستخدمهما القوات الجوية الإيطالية ما مجموعه ٣٠٠٠ ساعة طيران في أفغانستان. و يتولى تشغيل هذه المركبات عناصر تتبع "لمجموعة ٢٨" في سلاح الجو الإيطالي و المستوعب ضمن تشكيلات "مجموعة المهام" Amendola. و من المعروف أن المركبات الجوية بدون طيار من طراز Predator التي كانت القوات الجوية الإيطالية تستخدمها في العراق في إطار عملية Antica Babilonia قد سجلت بدورها ما مجموعه ٢٠٠٠ ساعة طيران.

مناورات مشتركة

في الفترة من ٨ إلى ٢٩ سبتمبر الحالي، ستنفذ القوات المسلحة الروسية و حليفاتها في بيلاروسيا مناورات مشتركة Zapad 2009. و يشارك في هذه التدريبات ١٢٥٠٠ جندي من البلدين.

استئناف التعاون العسكري

تسود أجواء العلاقات الفرنسية-التركية حالة من التفاؤل انعكست بصورة جلية في تنظيم "المهرجان التركي" في فرنسا خلال فصل الصيف الحالي [راجع ت ت ي العدد ٦٠٨].

ايران: عقوبات جديدة

الدول الغربية و إيران يبذون استعدادهم للحوار، لكن منظور كلاهما لقاعدة الحوار مختلف للحد الذي يجعلنا نرجح بأنه حتى في حال تم فتح قنوات الحوار، إلا أن المفاوضات لن تكون مباشرة. و تترك الحكومة الإيرانية التي شكلها أحمد نجاد الانطباع بأنها ستقدم "مذكرة" جديدة لتكون أساس للتفاوض. لكن المحيطون بالرئيس الإيراني يشيرون إلى أن هذه الوثيقة ستتعلم أكثر بالتوازنات العالمية و الإقليمية، الحد من انتشار الأسلحة النووية و نزع التسليح، التعاون الدولي ما بين إيران و العالم الخارجي و يشمل ذلك التعاون في المجال النووي. فيما تلامس الوثيقة من بعيد القضايا المركزية: مستقبل مصنع تخصيب اليورانيوم في "ناتانز" و بناء مفاعل للبحوث في "أراك" مصمم للعمل بالبلوتونيوم. إذن الوثيقة لن تتجاوز كونها نسخة منقحة من الخطة التي كانت قد قدمتها طهران في مايو ٢٠٠٨ م و التي لم تجد في حينها التجاوب المطلوب. من جانب الدول الغربية، ليس هناك أي تغيير حيث تستمر في مطالبة طهران بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم من أجل البدء جديا في المفاوضات. المطلب الغربي مرتبط بتطبيق القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي في يوليو ٢٠٠٦ م. لكن لا يخفى على أحد أن إيران ترفض الانصياع لهذا القرار الذي اتخذ بموجب "الفصل السابع" من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بالحفاظ على السلام. و تشدد طهران على أن أنشطة التخصيب التي تقوم بها ذات أغراض سلمية و تتم تحت رقابة "الوكالة الدولية للطاقة الذرية" و لا تمثل بأي حال خطرا على السلام. الدول الغربية لم تبدي من جانبها أي تجاوب مع اعتراض طهران "لفتة" تجاه المجتمع الدولي: السماح بأن تمارس الوكالة الدولية للطاقة الذرية رقابة مشددة على مصنع "ناتانز" لتخصيب اليورانيوم و السماح لخبراء الوكالة بتفتيش مفاعل "أراك" الجاري بناؤه. وقد باشرت الدول الغربية التفاوض من أجل فرض سلسلة جديدة من العقوبات على إيران خصوصا و أنها لا تتوقع أي تغيير في الموقف الإيراني قبل نهاية سبتمبر الحالي و هو التاريخ الذي حدده الرئيس باراك اوباما لتسلم رد إيران على مقترحاته بشأن استئناف الحوار. و من المؤكد أن الدول الغربية لا تطمح و لا تنتظر أن تتجاوب روسيا و الصين مع هذا التوجه، علما بأن موافقتها ستكون ضرورية حتى يتبنى مجلس الأمن العقوبات الجديدة. و من المرجح في هذه الحالة أن تقوم الولايات المتحدة و الإتحاد الأوربي بفرض عقوبات من جانب واحد. هل تشمل هذه العقوبات حظرا على توريد وقود السيارات إلى إيران ؟ و إذا كانت الإجابة بنعم، فيعني ذلك أنه سيتبني هذا النوع من العقوبات و الذي يؤثر بنفس المستوى على من يفرضه و المفروضة عليه. و لا تظهر طهران أي مخاوف من فرض عقوبات جديدة عليها. و لا نحتاج للتذكير هنا بأن الاقتصاد و الأخلاق لا يلتقيان في كثير من الأحيان: في مارس ٢٠٠٧ م، و خلال احتجاز إيران لخمسة عشر جندي بريطاني لمدة أسبوعين، أدى ارتفاع أسعار النفط كنتيجة لتصاعد التوتر في المنطقة إلى أن تحقق إيران عائدات مالية إضافية بلغت عد مئات من ملايين الدولارات. ■